مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد7 / العـــدد: 2 (عدد خاص)(2023)، ص73-92

مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني

The quetion Of the Historical Writing In Algeria During The Ottoman Era

وافية نفطي*	أماني سعدالي
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
Ouafia.nafti@univ-biskra.dz	amani.saadali@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/30 تاريخ القبول: 2023/03/24

• الملخص:

مرَّ التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني بمرحلتين، تحكمت فيهما العديد من العوامل، فعَرفت المرحلة الأولى بالعزوف عن التدوين التاريخي، أما المرحلة الثانية ظهرت فيها الجدية في الكتابة،لعوامل أهمها الأحداث التي عرفتها الجزائر كتحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني، وتَقرب بعض الحكام من العلماء. لذا فقد كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أسباب العزوف عن التدوين التاريخي بدايات الحكم العثماني للجزائر، ثم كيف بدأ يستعيد نشاطه تدريجيا، كما سنركز على خصائص هذه الكتابات التي ظهرت ودوافعها، لمعرفة مدى تطور التدوين التاريخي. وتكمن أهمية الدراسة في كونهاتعرفنا على طبيعة الكتابة في التاريخ وأهم القضايا المعالجة، وعليه فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول مميزات الكتابة التاريخية في الجزائر خلال هذه الفترة، التي تمت معالجتها باتباع المنهج الوصفي والتحليلي، لنصل إلى أن الكتابة في التاريخ في تلك الفترة تحكمت فيها الظرفية التاريخية، فكانت أساس نشاطها وقضاياها.

الكلمات المفتاحية: التدوين التاريخي، الجزائر، العهد العثماني، منهج الكتابة.

Abstract:

Historical writing in Algeria during The Ottoman period, went through two phases that had been influenced by several factors.The first phase had known some reluctance in historical writing, while the second phase had shown some serioussness in writing due to some important historic events such as the liberation of the city of Oran from Spanish Occupation in 1792, and some rapprochement between the rulers and the scholars. Therefore , the aim of this study is to find out the reasons for the reluctance of historical writing at the begining of the Ottoman rule in Algeria and how did it gradually began to prosper and as we will also focus on these writing characteristics which emerged and its motivating factor, in order to see the extent of the hitorical writing development. The importance of this study, is that it will introduce us to the nature of writing in History and how it was dealt with most important cases. Hence, the problem in this study revolves around the characteristics of the historical writing in Algeria during that period and the subject was managed by following the descriptive and analytical methodology so that weconclude that historical writing during that period, was influenced by the historical circumstance which was the basis for its activities and cases.

Keywords:Historical Writing , Algeria , The Ottoman Era , Writingmethodology.

*وافية نفطي

مقدمة:

عرفت حركة التدوين في الجزائر خلال العهد العثماني نوعا من الركود في البداية، جراء التغييرات السياسية بظهور سلطة حاكمة جديدة، والأحداث التي عرفتها البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكن مع استقرار وضع البلاد وتثبيت ركائز الحكم العثماني بها، بدأ التدوين التاريخي يعرف نوعا من النشاط والاهتمام، فظهرت كتابات عديدة على اختلاف طبيعتها وأهدافها ساهمت في تدوين تاريخ الجزائر خلال الحقبة العثمانية.

تكمن أهمية هذا الموضوع في التعريف بمنهجية تدوين التاريخ وأهم القضايا المعالجة، أما الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أسباب العزوف عن التدوين التاريخي في الجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ثم كيف استأنف نشاطه خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مع التركيز على خصائص الكتابات التي كانت موجودة آنذاك ودوافعها، قصد تتبع تطور التدوين التاريخي، وعليه فإن إشكالية هذه الدراسة جاءت كالآتي: ماهي مميزات الكتابة التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني؟ ولمعالجتها اتبعنا المنهج الوصفي في عرض أهم أنواع الكتابات التي صنفت ضمن التدوين التاريخي، والمنهج التحليلي في محاولة تتبع أسباب العزوف عن التدوين التاريخي على المستويين الرسمي والنخبة؛ ونقصد هنا العلماء بصفة عامة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، وعوامل الاهتمام بالتدوين التاريخي خلال القرن الثامن وبدايات القرن التاسع عشر، مع الإشارة إلى ما ركزت عليه هذه الكتابات، لنصل إلى أن التدوين التاريخي في تلك الفترة تحكمت فيه جملة من العوامل بين مرحلتي الضعف والنشاط، فكانت أساس تنوع كتاباته ومواضيعه.

1. مراحل التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني

مرَّ التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني بمرحلتين وتحكمت فيهما عوامل عديدة بعضها متعلق بطبيعة السلطة الحاكمة آنذاك والبعض الآخر بمواقف العلماء والبيئة المحلية ومختلف الأحداث التي عرفتها البلاد، فأثرت على طبيعة الكتابة التاريخية في مجملها، وتمثلت مراحل الكتابة التاريخية في الجزائر العثمانية فيما يلي:

1.1 مرحلة العزوف عن التدوين التاريخي في الجزائر خلال القرن السادس عشر والسابع عشر

شهد الوضع الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني نوعا من التغييرات، ففي وقت سابق له كان يتصف بوفرة الإنتاج وتنوع العلوم وكثرة العلماء ودُور العلم من مدارس ومساجد[1]،غير أن المتتبع لهذا الجانب بصفة عامة بدايات العهد العثماني، يلاحظ مدى تراجع الحركة العلمية، حتى أنها عُرفت بمرحلة الركود والجمود الفكري[2].ولابد من وجود العديد من العوامل المتحكمة في هذا، إذ يوعز عدد من الباحثين إلى أن تغيير السلطة الحاكمة في البلد وما نجم عنها من تحولات كان أحد أهم الأسباب المبررة لهذا التراجع، فطبيعة الحكم العثماني في حد ذاته والذي كان يغلب عليه الطابع العسكري، جعل جل تركيزهم منصب على الجهاد وتثبيت حكمهم بالمنطقة، والمعلوم أن الغالب عسكريا مغلوب حضاريا، ضف إلى هذا فإن الرابط الأساسي بين العثمانيين وأهالي الجزائر هو الدين والجهاد ضد العدو المشترك، غير هذا فهُم غرباء لا يتكلمون لغتهم ولا تجمعهم نفس التقاليد، لذلك لم يكن هناك تواصل ثقافي بينهم يثري العلوم ويطورها، ويعملون هم على تشجيعه[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1998- جزء 1- ص44-45.

[2]- فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي- "الكتابة التاريخية في العهد العثماني: كتابات الرحالة أنموذجا- مجلة تاريخ العلوم- مجلد 3- عدد 13- جوان 2020- الجلفة- ص258.

[3]- يوسف العايب- "أشكال الكتابة الأدبية في الجزائر العثمانية"- مجلة البحوث والدراسات- عدد 24-2017- الوادي-ص534.

حتى اللغة العثمانية لم تعرف حضور علمي ولا انتشار في الجزائر، وهذا راجع لعدم فرض العثمانيون رصيدهم الحضاري على مجتمعات مختلف المناطق المتوسع على حسابها ليمتزج مع الموروث الحضاري المحلي فتستمر عملية تطور الحركة العلمية التي ينتج عنها أثر معرفي يمكن التأريخ من خلاله لتلك الفترة، فالجمود المعرفي يفرض جمود على مستوى التدوين والإنتاج، غير أن الحكام العثمانيين لم يمنعو العلماء من الكتابة أو التعليم باللغة العربية فهم لم يهتموا به فقط جراء اهتماماتهم العسكرية وعدم معرفتهم باللغة العربية[1].

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه لا يمكن تحميل العثمانيون وزر تراجع النشاط العملي وركود حركة التدوين بالجزائر، وذلك لأن البلد شهد في تلك الفترة هجرة العديد من العلماء جراء ما حلَّ بها من صراعات محلية وخارجية، وانعدم الأمن، فلم تعد توفر البيئة الملائمة لنشاط الحركة العلمية[2]،والذي انعكس بالسلب على التأليف وخاصة في التاريخ، حيث يقول أبو راس الناصري في هذا: "أني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ودست مصادره وموارده..."[3].

ويُرجع المؤرخ أبو القاسم سعد الله سبب تراجع التأليف وخاصة في التاريخ إلى سيطرة ظاهرة التصوف والانشغال به في تلك الفترة فلم يعد للعلوم العقلية ومن بينها التاريخ أهمية، فقد كانوا يصفون البحث والكتابة فيه على أنها تتنافى والدين والأخلاق، ضف إلى هذا فربما التغيير السياسي الجديد بالبلاد جعل علماؤها لا يعيرون اهتمام للتاريخ خوفا من الحكام وسياساتهم التي تكون ربما معارضة لهذا[4]؛فقد عرف الحكام العثمانيين بتخوفهم من العلماء، إذ يعتقدون أن تماسكهم ونشاطهم قد يؤدي إلى الانقلاب عليهم والإطاحة بحكمهم، ما جعلهم يبقونهم تحت سيطرتهم ويشجعون على تفرقتهم[5].

وفي نفس السياق يذكر ابن المفتي (عاش خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر)[6] أن التأليف في علم التاريخ وصف بالركود في تلك الفترة، حيث يقول: "تلك الأخبار رسمها بالجزائر مندرس وما كتبه ذو الرحلة في شأنها وشأن رجال العلم فيها غير مقتبس"[7]، وهنا يؤكد ابن المفتي اهمال التاريخ تدريسا وكتابتا. في حين يرجع حسين الورثيلاني سبب تراجع التدوين التاريخي إلى تغير بعض المفاهيم الخاصة به، كأن دراسته لا تنفع وأصبح محل سخرية وهذا ما يفهم من كلامه حينما قال: "إن علم التاريخ منعدم فيهم وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء أو اشتغالا بما لا يعني أو من المضحكة المنهي عنها"[8].

وعلى العموم يمكن أن نخلص إلى أن دراسة علم تاريخ والتأريخ عند الجزائريين لم تكن لها فائدة وقد صورها المتصوفة على أنها تتعارض والدين الإسلامي فأعرضوا عنها، وكانت هذه أسباب عدم اهتمام العلماء في الجزائر بدايات العهد العثماني بالتدوين التاريخي، ما جعله يعرف بالركود والجمود الذي يعكس حقيقة الوضع الثقافي عامة في تلك الفترة، فلم يهتم العلماء إلا ببعض العلوم النقلية التي كانت

---

[1]- يوسف العايب- مرجع نفسه- ص534.

[2]- أبو راس الناصر المعسكري- زهرة الشماريخ في علم التاريخ- دراسة وتحقيق حمدادو بن عمر- منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية- وهران- 2016- ص13.

[3]- أبو راس الناصر المعسكري- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار- تقديم وتحقيق محمد غالم- منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية- وهران- 2005- جزء 1- ص23.

[4]- أبو القاسم سعد الله- مرجع سابق-جزء 2- ص321-322.

[5]- محمد دادة- "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني، خصائصه وموضوعاته- مجلة عصور الجديدة- عدد 3-4- 2011-2012- وهران- ص123.

[6]- كريم مقنوش- "منهج الكتابة عند الحسين الورثلاني من خلال رحلاته رحلة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار أنموذجا- مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية- مجلد 1- عدد 2- أكتوبر 2020- المدية- ص94.

[7]-ابن المفتي حسين – تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها- دراسة وتحقيق فارس كعوان- بيت الحكمة للنشر- الجزائر- 2009- ص35.

[8]- حسين بن محمد الورثيلاني- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار- مطبعة بيير فونتانا الشرقية- الجزائر- 1908- ص597.

ضمندائرة اهتمام العثمانيون كذلك، ما جعلها تعرف نوعا من النشاط مقارنة بالعلوم العقلية[1].وقد أورد هذا الطرح حتى الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال تلك الفترة حيث لاحظوا الجمود العلمي والفكري الذي حلّ بها، وأن الأتراك لم يهتمو بالعلم ولا العلماء[2]. ورغم ذلك فقد ظهرت بعض الكتابات يمكن أن نصنفها ضمن كتب السير والتراجم مثل مؤلف لابن مريم التلمساني " البستان في ذكر العلماء وأولياء تلمسان، الذي تطرق لبعض الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية وركز على الكرامات. ومؤلف عبد الكريم الفكون " منشور الهداية فيمن ادعى العلم والولاية" الذي صنف فيه العلماء القرنيين السادس عشر والسابع عشر إلى ثلاثة أصناف،: العلماء الصالحين وهم قلة، وأشباه العلماء، والمبتدعة الدجالين أصحاب التصوف المنحرف.

2.1 مرحلة نشاط التدوين التاريخي خلال القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر

عرفت هذه المرحلة نوعا من النشاط في حركة التأليف، وإن لم يكن هدف البعض منها التأريخ إلا أنها تصنف ضمن الكتابات التاريخية، حيث تضمنت جزء من الأحداث التاريخية. وكان من أسباب تطور التدوين في هذه المرحلة، يرجع بالأساس إلى الأحداث التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة، ومنها تحرير مدينة هران بغرب إيالة الجزائر من الاحتلال الإسباني سنة 1792، فأُلفت حولها العديد من الكتابات تخليدا لهذا الحدث[3].

ضف إلى هذا فإن بعض الحكام العثمانيين قد عرفوا بتشجيعهم للعلم والعلماء وذلك بالدعوة إلى تدوين مختلف الوقائع والانتصارات، مثلما قام به محمد الكبير باي وهران الذي تقرب من العلماء وحثهم على تسجيل وقائع تحرير مدينة وهران، فدونوا انتصاراته وانجازاته. ومن العلماء الذين كانوا مقربين منه ومجدوا أعماله أحمد بن هطال التلمساني والذي كان مستشار له وكاتبه الخاص والعالم محمد بن رقية التلمساني[4].وحول اهتمام بعض الحكام العثمانيين بالعلم وتشجيعهم للعلماءيقول المشرفي: "كانوا مع جورهم وشدة ظلمهم يحبون العلماء، ويخضعون لهم، ويتذللون بين أيديهم أكثر من تذلل الروم لرهبانهم، واليهود لأساقفتهم"[5].

وفي نفس السياق سارت السياسة الالحكام العثمانيين في الجزائر، التي عملت على حشد وتشجيع العلماء لإبراز مشروعية حكمها واستحقاق نفوذها على المجتمع الجزائري، خاصة بعد نشوب ثورات الطرق الصوفية أوائل القرن التاسع عشر المعادية لهم والمهددة لحكمهم، وبالتالي فإن اهتمام الحكام العثمانيون بالتدوين التاريخي جاء بناء على حاجتهم له كمبرر لحكمهم وحتى يدافعون به عن وجودهم[6].

في المقابل نجد أن العلماء الجزائريين في تلك الفترة بدورهم التمسوا نقصا كبير في تدريس وكتابة التاريخ، ما جعلهم يحملون على عاتقهم مسؤولية كتابة التاريخ لما فيه من فوائد حيث يقول في هذا أبو راس الناصرى: "إن البحث من علم التاريخ ممن تقدم شأن الأدباء الأفاضل من أولى بصيرته وقد اعتنى به أهل كل طبقة وجهابذة كل ملة من صلحاء السلف وحذاق الخلف... في كل عصر عصابة هم

---

[1]- محمد دادة- مرجع سابق- ص120، 124.

[2]- T. Shaw- Voyage Dans La Régence d'Alger- tr. Mac Carthy- Marlin- Paris- 1830- p77.

[3]- فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي- مرجع سابق- ص260.

[4]- محمد دادة- مرجع سابق- ص124-125.

[5]- عبد القادر بكاري- منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830)- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث- جامعة وهران- 2015-2016- ص.106.

[6]- أبو راس الناصر المعسكري- عجائب الأسفار...- مصدر سابق- ص24.

أهل إصابة، فألقوا وأجادوا". وحتى مؤرخوا تلك الفترة ربطوا مكانة العلماء بمدى فهمهم للتاريخ، حيث يذكر أحمد بن سحنون أن العالم لا تكتمل فيه صفة العلم إن لم يلم بالتاريخ والكتابة فيه[1].

2. نماذج من الكتابات التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني

رغم تنوع الكتابات بين مؤلفات السير والتراجم والمذكرات الشخصية وكتب الرحلة، واختلاف دوافع تأليفها، إلا أنها ساهمت في نشاط حركة التدوين التاريخي، ومهما كان من الأمر فإنه يصعب علينا أن نتناول جميع المؤلفات التاريخية خلال العهد العثماني، لذلك سنقتصر على عرض بعض النماذج منها بحسب أنواعها:

1.2 الكتابات التاريخية المصنفة ضمن السير والتراجم والمذكرات الشخصية

ظهر هذا النوع من الكتابات في الجزائر خلال العهد العثماني وكان لأهداف عديدة، غير أن ما صنف منها في إطار كتب السير والتراجم اشترك في مجمله في نفس الهدف الذي يرمي إلى تمجيد الحكام والتقرب منهم في الغالب، عكس المذكرات الشخصية التي تكتب تحقيقا لشغف شخصي عموما، وعلى اختلاف أهداف هذه المؤلفات إلا أنها ساهمت في مجملها في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وهذه بعض نماذج تلك الكتابات:

1.1.2 التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري[2]

أ. الهدف من التأليف

كان اهتمام وتشجيع الحكام للحركة العلمية عامة والتأليف خاصة أحد أهم الأسباب التي تدفع بالعلماء للخوض فيها، وهذا ما ينطبق على الداي محمد بكداش(1707-1710) الذي كان محبا للعلم والعلماء ومشجعا لهم، ما جعل العالم بن ميمون الجزائري يؤلف كتابه للتقرب منه والتعبير عن محبته له، حيث أورد أهم ما قام به خلال فترة حكمه وجمع ما نظم له من أشعار هنأه بها مختلف الشعراء وأدباء عصره[3].

ب. منهجه في التدوين التاريخي

انتهج المؤلف منهج معاصريه في عرض الأحداث وفق التسلسل الزمني لوقوعها، ما جعل كتابه يتصف بالدقة والحذر في سرد الوقائع، وهذا ما ذكره في مقدمة كتابه[4]، حيث أن طريقة التأليف هذه تزيد الأخبار صحة ووضوحا، إذ أنها تَرد بتسلسل ويمكن من خلالها الفهم المنطقي للوقائع والقدرة على تحليل حيثيتها. والملاحظ أن بن ميمون دقيق الوصف، بحيث أنه عند حديثه عن المعارك يسرد مجراها ويذكر تاريخها وعدد الأسرى بها، وبالتالي يمدنا بصورة متكاملة عن الحادثة وإن كان سرده جاء بأسلوب أدبي، إلا أنه يصور الواقعة التاريخية كما حدثت. أما باعتباره أديب فإنه اعتمد كذلك عند روايته للأحداث التاريخية على أسجاع تتخللها أبيات شعرية أغلبها نظمت في مدح الداي بكداش، غير أن هذا لم يُخل بالحادثة التاريخية ولم يبالغ في سرده أدبيا بل وازن بين الشق التاريخي والأدبي في

---

[1]- أبو راس الناصر المعسكري- عجائب الأسفار...- مصدر سابق- ص23-25.

[2]- يعد بن ميمون واحد من علماء الجزائر خلال القرن الثامن عشر، وكان مقربا من الداي محمد بكداش وشغل العديد من المناصب كالقضاء- ينظر: محمد بن ميمون الجزائري- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية- تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981- طبعة 2- ص12-13.

[3]- مصدر نفسه- ص112-113.

[4]- مصدر نفسه- ص113-114.

العرض، وقدمه بأسلوب متين ولغة قوية مصورة لتفاصيل الحوادث بدقة خالية من الحشو والتكرار، ومنح بهذا كتابه قيمة تاريخية وأدبية قلما وجدت في تلك الفترة[1].

ج. مصادر الكتاب

اعتمد محمد بن ميمون في تأليفه لكتابه هذا على ما عايشه من أحداث، وعما رُوي له من قبل معاصريه، ويبدو من خلال المعلومات التي طرحها مدى قربه من بعض رجال الدولة الذين أمدوه بعدد القتلى في المعارك التي تحدث عنها وكذلك من مختلف العلماء والشعراء الذين أمدوه بمختلف القصائد التي بعثوا بها لداي، ما منح كتابه قيمة تاريخية وأدبية[2].

د. المادة الخبرية في كتاب التحفة المرضية

يتحدث المؤلف بن ميمون في مستهل كتابه عن الداي محمد بكداش بصفة عامة مادحا إياه، حيث يذكر في البداية نسب الداي حيث يعيد أصوله إلى عائلة شريفة سكنت الأناضول، كما يشير إلى أن والده كان أحد الرجال الصالحين، فقد استشرف بأن محمد سيصبح حاكما على الجزائر، وهذا ما وقع إذ أن محمد بكداش في شبابه سافر إلى الجزائر وتدرج في المناصب إلى أن أصبح دايا، ويصفه بن ميمون بالحاكم العادل المتقي، وكان كثير التقرب من الأولياء إذ كانت له علاقة مع الشيخ سيدي قاسم البوني، كما أن بكداش كان عالما وفقيها حيث ألقى العديد من الخطب في مختلف جوامع الجزائر[3].

عرض أعضاء الديوان على بكداش تولية منصب داي سنة 1705، جراء الفوضى والمظالم التي كانت على عهد مصطفى أهجي (1700-1705)بسبب هزيمته في الهجوم الذي شنه على تونس، لكن بكداش رفض ذلك وتنازل به لحسين خوجة الشريف (1705-1707)، بينما هو أصبح دفتردار، ونُفي في السنة نفسها إلى طرابلس الغرب غير أنه تمكن من العودة مرة أخرى إلى الجزائر[4].

عُين محمد بكداش كداي على الجزائر سنة 1707 وكان صهره حسن –الذي تولى منصب وزير– سندا له، كما ولى بعض الأشخاص الثقات على رأس بعض المناصب كالحاج محمود الذي أصبح أمين بيت المال، ويبدو من خلال حديث ان ميمون عن محمد بكداش أنه كان يهتم بشؤون العلماء والشعراء منهم الذين كانوا كثيرا ما ينظمون قصائد شعرية لتهنئته بإنجازاته كالشاعر يحي بن أحمد[5].

من الوقائع التاريخية التي يذكرها كذلك المؤلف الاحتلال الإسباني لوهران، وجهود الداي بكداش في تحريرها بإرساله جيش بقيادة صهره الوزير حسن، والذين حاصروا العديد من المناطق للوصول إلى وهران رغم صعوبة الحصار والمعارك، حيث تم فتحها أول مرة يوم 20 جانفي 1708، فأقبل العلماء والشعراء على تهنئة الداي، وفي هذا نوع من التقارب فلو لم تكن هناك صلة حسنة بين طبقة العلماء

---

[1]–محمد بن ميمون الجزائريصدر نفسه– ص83-84.

[2]–مصدر نفسه– ص85، 238.

[3]– مصدر نفسه– ص111-121.

[4]– مصدر نفسه– ص126-127

[5]– مصدر نفسه– ص139-140، 152.

والداي لم يكن هناك ود وتواصل مستمر[1]، وهذا يبين لنا مدى اهتمام الداي بكداش بالعلم والعلماء، الذين لم يتوقفو على نظم القصائد لتهنئته ومدحه[2].

2.1.2 تقييدات ابن المفتي[3]

أ. الهدف من التأليف

يرى ابن المفتي أن دراسة التاريخ لها أهمية وفوائد كبيرة، غير أن هذا النوع من العلوم يكاد يكون منعدم في الجزائر خلال العهد العثماني، وما وُجد من معلومات لم يتم تدوينه حتى يحفظ ويتواتر عبر الأزمنة، فكان هذا الدافع وراء تأليفه لكتابه ليحفظ به تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، على الرغم من ان وضعه لهذه التقييدات كانت بدافع الكبر والحزن بعد أن فقد اولاده[4]، وقد احتوت هذه التقييدات معطيات هامة عن مختلف الحكام الذين تعاقبوا على حكم الجزائر مع الإشارة لمختلف علماء العصره والتعريف بهم، إلى جانب أحداث أخرى اجتماعية واقتصادية[5].

ب. منهجه في التدوين التاريخي

التجأ ابن مفتي إلى تقسيم كتابه وفق المنهج الشائع في ذلك العصر، ليقلد بهذا معاصريه، وهو ما كان متعارف عليه خلال المرحلة الأخير من الفترة العثمانية في الجزائر باعتبار الكتاب أُلف ما بين سنة 1736-1755، وعليه فقد قسم كتابه إلى جزئين اتبع في كلاهما المنهج الحولي، أي أنه تناول موضيع الكتاب وفق الترتيب الكرونولوجي، محاولا بهذا الإلمام بأحداث الفترة المدروسة، مع التزام واحتراز الدقة أكثر إلى درجة يمكن أن يُطلق على مؤلفه كتاب تاريخي بامتياز[6]، فمثلا نجده إلى جانب حرصه على ذكر الأحداث بتواريخها، كان كذلك يدقق في الأرقام كعدد الأسرى خاصة في المعارك والأحداث التي عايشها[7]، وهذا ما يضفي عليه صفة المصداقية.

ج. مصادر الكتاب

نظرا للمكانة التي حظي بها ابن مفتي ومكانة عائلته التي تقلدت العديد من المناصب الهامة في الإيالة، حيث كان والده حسين مفتي الحنفية وشغل جده العديد من المناصب العسكرية من بينها شاوش العسكر[8]، ما مكّن المؤلف من الحصول على العديد من الوثائق

---

[1]- رغم العلاقة الحسنة التي كانت تجمع الداي محمد بكداش بمختلف علماء عصره، إلا أنه قد نكّل بالبعض منهم، مثلما حدث مع الأخوين أحمد وعلال قدورة الذين تولى أحدهما منصب القاضي والأخر كان مفتي المالكية، إذ أمر الداي بشنقهما لعداء بينهم. ينظر: فاطمة الزهراء طوبال- النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث- جامعة وهران- 2019-2020- ص162.

[2]- مصدر نفسه- ص203، 228-233.

[3]- يعد ابن المفتي من علماء القرن الثامن عشر، وينتمي إلى أسرة توارثت العديد من المناصب في الإقتاء والجيش، ما ساعده على تلقي مختلف العلوم على يد أشهر الشيوخ. ينظر: ابن المفتي حسين- مصدر سابق- ص12-16.

[4]- محمد شارف- "تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها –دراسة تاريخية-" - مجلة مدرارات للعلوم الإنسانية والاجتماعية- عدد 3- جانفي 2021- المركز الجامعي غليزان- ص239-240.

[5]- ابن المفتي حسين- مصدر نفسه- ص35.

[6]- مصدر نفسه- ص10، 19-20.

[7]- مصدر نفسه- ص67-68.

[8]- مصدر نفسه- ص36-37.

التي ساعدته في نقل المعلومات بنوع من الدقة والموضوعية نظرا لأهميتها وما تحتويه من معلومات، فقد اطلع على بعض عقود القضاة والمفتيين، إلى جانب هذا تكمن دقة معلوماته ومدى مصداقيها في كونه عايش بعض الأحداث، ومنها ما رواها له والده[1].

أما عن الذين أخذ عنهم، فقد كانت له علاقة مع بعض الأشخاص الذين شغلوا مناصب مهمة، فاستغل هذا التقرب في نقل بعض المعلومات عنهم كشيوخه من العلماء الحنفية والمالكية، وعدل بيت المال وآخر عدل بمحكمة الحنفية، ونظرا لمدى قرب هؤلاء من صحة الأخبار ودقتها، تجعل منهم ثقات، وتضفي على كتاب ابن مفتي بقيمة علمية وتاريخية. أما فيما يخص المصادر المكتوبة فقد اعتمد على كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لابن أبي الدينار، وكذلك جامع الهمم في أخبار الأمم لعبد الرحمن الثعالبي، إلى جانب كتاب كنز الرواة لعيسى الثعالبي ورحلة البرشكي[2].

د. المادة الخبرية في كتاب تقييدات ابن مفتي

قسم المؤلف كتابه إلى قسمين، بحيث يتحدث في القسم الأول عن مختلف الباشاوات الذين تولوا حكم الجزائر من سنة 1515 أي قبل الإلحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية إلى سنة 1682، مع ذكره لعدد مرات التولية لكل حاكم، فيبدأ من أول حاكم وهو إسحاق بربروس، عكس بقية المصادر التي تبتدأ مرحلة الحكم الفعلي للإخوة بربروس من حكم عروج للجزائر، وهذا ما يعكس مدى دقة ابن المفتي في ذكره للأحداث فلم يهمل أي شاردة، ثم تولى خير الدين الحكم والذي تم في عهده الإلحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية، وقد كان المؤلف يذكر فترة الحكم من سنة التولية إلى العزل أو الوفاة، وما تخلل ذلك من أحداث مهمة كالحروب والانجازات وغيرها وتتبعها بسنوات حدوثها، ما يجعلها أكثر دقة ووضوح[3].

ويشير المؤلف في بعض الأحيانإلى أصل الحاكم إذا كان من العثمانيين أو العلوج، وهذا النوع من المعلومات تتضح وتُفهم به بعض الأحداث وتصرفات ومواقف بعض الحكام، كما أن المؤلف يذكر ما شغله بعض الحكام من مناصب قبل توليهم لمنصب الباشا، ومن هذا كذلك تتضح طريقة التعيين وما يسبقها من مناصب، وفي بعض الأحيان يذكر العلاقة التي تجمع بعض الحكام كقوله: "...تولى من بعده ابن أخيه مصطفى باشا"، والتي توضح لنا بعض مظاهر تولي الحكم، وكان ابن مفتي يوضح طريقة تعيين وعزل الحكام في كل مرحلة كعهد الأغوات[4].

وعلى الرغم من تغلب الطابع السياسي على القسم الأول لكتاب ابن المفتي إلا أنه لم يهمل التأريخ لبعض الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والكوارث الطبيعية التي أصابت الجزائر، كالطاعون والزلازل وفيضانات، أما عن التنظيمات الاقتصادية فإنه يذكر أن أمين الأمناء مسؤول عن مراقبة الأسواق وما اتصل بها من سلع ومكاييل، كما فصل في الجانب القضائي باعتباره من أهل الاختصاص فيه، فقد أشار إلى مسألة التقاضي وفق المذهبين الحنفي والمالكي[5].

---

[1]- ابن المفتي حسين- مصدر نفسه- ص23.

[2]- مصدر نفسه- ص24-25.

[3]-مصدر نفسه- ص39-41، 67.

[4]- مصدر نفسه- ص43-46، 54-56.

[5]- مصدر نفسه- ص76، 81.

أما القسم الخاص بالعلماء فقد حدد فيه بعض العلماء(الحنفية والمالكية) وما شغلوه من مناصب كالإفتاء، وذكره كذلك للعلماء جاء بناء على التسلسل الكرونولوجي لظهورهم وتوليتهم خطط الإفتاء، كمحمد بن قرمان الذي تولى مهمة الإفتاء ثم خلفه أخوه محمود على رأس هذا المنصب، والملاحظ من طريقة تولي هذه المهمة أن المنصب يورث داخل الأسرة الواحدة مرتين على الأقل[1]، وقد ذكر المؤلف ترتيب هؤلاء المفتيين فمنهم من عاصرهم ومنهم من روي له أنهم تقلدوا هذه المراتب، وقد اعتمد نفس المنهج الذي اتبعه في ذكره للحكام في القسم الأول، إذ نجده يذكر سنة تولي هؤلاء العلماء لمنصب الإفتاء ومدة كل واحد منهم، مع ذكر طريقة التخلي عن هذا المنصب والتي كانت بالعزل في غالب الأحيان[2]، ولم يقتصر حديثه على مفتي الحنفية فقط بل ذكر كذلك المالكية، كمحمد بن إسماعيل المطماطي وسعيد بن إبراهيم قدورة، مع ذكره لبعض مظاهر توتر الذي كان يحدث في بعض الأحيان بينهم وبين مفتي الحنفية أو مع بعض الحكام[3].

3.1.2 الزهرة النائرة فيما جري في الجزائر حين أغارتعليها جنود الكفرة لابن رقية التلمساني[4]

أ. الهدف من التأليف

يعود سبب تأليف بن رقية التلمساني لكتابه هذا، هو رغبته في الحث على الجهاد، إذ يقول في هذا: "...فهذه أوراق تحرك على الجهاد أرباب القلوب النافرة، وتنمي في إجتهادالمنكبى عليه زيادة وافرة... وسبب تحرير هذه الأوراق حديث خير الخلق على الإطلاق: (من رابط فُوَاقَ ناقةٍ حرّمهُ الله على النّارِ) ...والرباط هو الإقامة على جهاد العدو بالحرب، فكان في هذا الحديث الشريف فيه وعد عظيم وترغيب فخيم للمقيمين بالجزائر"[5].ومن الأسباب كذلك التي حملته إلى تأليف هذا الكتاب هو رغبته في جعله تذكيرا له كالمذكرة الشخصية، وهذا حسب قوله: "إنما حررت هذه الأوراق وجمعت هذه الأحرف لتكون تذكير لي، ولمن حضر هذه الوقائع، خصوصا لمن استشهد فيها بالرحمة والمغفرة"[6]؛وعليه فقد جمع بن رقية التلمساني بين رغبته في شحن همم الأهالي والعلماء للجهاد وتحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني، ورغبته في جعل هذا الكتاب عبارة عن مذكرات شخصية وتقييد لما عايشه من أحداث.

ب. منهجه في التدوين التاريخي

عرفت الكتابات التاريخية بصفة عامة في الجزائر خلال العهد العثماني بتنوع أساليب التأليف لعدم وجود منهجية واحدة مقررة يتبعها جميع المؤرخين، وهو حال بن رقية التلمساني الذي اعتمد على كل من المنهج الوصفي والتاريخي في وصف الأحداث وتتبعها وحتى يشكل صورة واضحة عن وقائع تلك الفترة، وقد ساعده هذا في التدقيق أكثر في المعلومات إذ نجده يذكر أعداد السفن المشاركة في

---

[1]- ابن المفتي حسين- مصدر نفسه- ص86، 87.

[2]- مصدر نفسه- ص88-91.

[3]- مصدر نفسه- ص94، 97، 102، 106.

[4]- يعد بن رقية التلمساني أحد أهم علماء القرن الثامن عشر، ونظرا لمكانته المرموقة تمكن من الإتصال بعدد من رجال الدولة الذين أمدوه بالعديد من الحقائق. ينظر: محمد بن رقية التلمساني- الزهرة النائرة فيما جري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة- ضبط النص وعلق عليه خير الدين سعيدي الجزائري- أوراق ثقافة للنشر والتوزيع- جيجل- 2017- ص29-30.

[5]-مصدر نفسه- ص81-82.

[6]- مصدر نفسه- ص157.

بعض الحملات وأنواعها، عدد الجنود مع تحديده الدقيق لتواريخ وقوعها بالسنة والشهر والحتى اليوم[1]، ما يضفي على الكتاب نوع من الأمانة والمصداقية.

كما نجد أنه كان كثيرا ما يقارن بين حال مدينة الجزائر قبل وأثناء الحقبة العثمانية، وبالتالي فقد أمدنا بمعلومات تمكننا من فهم بعض الوقائع وتفسير أسبابها ونتائجها، بحيث أن تركيزه على ذكر الأحداث السابقة للحملات تساعد القارئ على تشكيل صورة واضحة ودقيقة عن تلك الفترة، إذ أنه لم يقتصر على ما عايشه من أحداث فقط بل عاد لجذورها الأولى ما يمّكن المطلع على الكتاب من الفهم والتحليل[2].

أما لغته فإنها تعود للغة تلك الفترة والتي امتازت بالبساطة شأنها شأن الأسلوب، تتخللها بعض المصطلحات العامية، وأمثلة هذا كثيرة فمثلا قوله: "..... ووضع المهاريز متاع البومبا..."[3]، ويقصد بها هنا قذيفة المدافع.

ج. مصادر الكتاب

اعتمد المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب على مجموعة متنوعة من المصادر، فإلى جانب معايشته للأحداث الذي يتضح في طريقة سرده لها كقوله: "... ونحن ننظر"[4]، كما نجد أنه اعتمد على روايات الأشخاص الذين عايشوا الوقائع المذكورة في تقييداته، فنجده قد أخذ عن بعض النصارى الذين وقعوا أسرى لدى الجزائريين، كقوله: "... حتى سمعنا من بعض النصارى الذين كانوا معهم في البر ثم أسروا بأيدينا أن الصندل مملوءًا بالمجاريح..."[5]. كما أنه اعتمد على العديد من المصادر المكتوبة عند حديثه عن بعض الأحداث التاريخية السابقة لعصره، فحينما تطرق لموضوع قدوم العثمانيين إلى الجزائر نجده يعتمد على كتاب غزوات خير الدين وعروج وكتاب جامع المضمرات إلى جانب عدد من الوثائق الأجنبية والتي أورد فقط أنه اعتمد عليها دون ذكر مصدر الحصول عليها[6].

د. المادة الخبرية في كتاب الزهرة النائرة

تم تأليف كتاب الزهرة النائرة في عهد الدايات لكن أحداثه تعود حتى إلى الفترات السابقة لذلك، فنجد المؤلف يتطرق إلى بدايات تواجد الإخوة بربروس بالجزائر والصراعات التي نشبت على إثر ذلك بينهم وبين الحكام الزيانيين[7]، كما أشار لكيفية إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، ليشرع بعدها في السرد الكرونولوجي لمختلف الحملات المسيحية على الجزائر والتي بدأها بحملة الإسبانية سنة 1518[8]، ثم الحملة التي قادها شارلكان بنفسه سنة 1541 على عهد حسن آغا، ورغم شدتها وقوة عتادها، إلا أنها مُنيت بهزيمة فرَّ على إثرها شرلكان إلى إسبانيا[9]، ثم شنوا حملة أخرى سنة 1775 بقيادة أورلي وشارك فيها صاحب الكتاب، هذا ولم تتوقف حملات

---

[1]- مصدر نفسه- ص134-137.
[2]- مصدر نفسه- ص107-110.
[3]- محمد بن رقية التلمساني- مصدر نفسه- ص136.
[4]- مصدر نفسه- ص136.
[5]- مصدر نفسه- ص151.
[6]-مصدر نفسه- ص57-60.
[7]- مصدر نفسه- ص83-91.
[8]- مصدر نفسه- ص87، 107-109.
[9]- مصدر نفسه- ص112-123.

النصارى على الجزائر بل في كل مرة كانت إحدى الدول الأوروبية تشن غارة عليها كإنجلترا والدنمارك وغيرها[1]، في المقابل يذكر أن الجزائر أبرمت عدة اتفاقيات صلح مع كل من فرنسا وانجلترا[2]، أما في الخاتمة نجد أنه ذكر سنة فراغه من هذا التأليف وكانت سنة 1779، والسبب الذي دفعه لكتابته مع ذكر نسبة الكتاب إليه[3].

4.1.2 زهرة الشماريخ في علم التاريخ لأبي راس الناصر المعسكري[4]

أ. الهدف من التأليف

يذكر أبو راس الناصر في مقدمته الدافع الأساسي وراء تأليفه لهذا الكتاب والراجع إلى نقص العناية والإهتمام بعلم التاريخ في تلك الفترة رغم أهميته وفوائده، حيث يقول في هذا: "وأن النسب والتاريخ ضعفا في هذا الزمن واندرسا، فلا يكاد يتفق فيه اثنان حتى يقع اختلافا كثيرا في الأمة الواحدة لاختلاط الأنساب واختلاف المذاهب وتباين الدعاوي"[5]، وبالتالي قد وضع مؤلفه هذا وخصصه للتأريخ مباشرة، عكس بعض المؤلفات التي تحمل في طياتها مادة تاريخية لكن لم يكن هدفها المباشر التأريخ.

ب. منهجه في التدوين التاريخي

يعد كتاب أبو راس الناصر من المؤلفات التي وضعت للتأريخ، حيث اعتمد فيه على المنهج التحليلي مع النقد كلما يشكك في صحة ما ورد من معلومات، إذ نجده يقابل المصادر ويقارنها ببعضها البعض، فنجده مثلا قد أورد عدد من أراء المؤرخين القدامى حول أصل نسب البربر[6]،هذا ما يجعله يمحص الأحداث والمعطيات التاريخية[7]، كقوله مثلا: "وأما ما في الخفاجي... أن العرب، أبوهم قحطان، وأمهم جرهم فغير صحيح"[8]،ليرجح بذلك الأقرب إلى المنطق، وبالتالي نجده قد ألتزم الحذر والدقة في تعامله مع المصادر التي حاول استقرائها بكل موضوعية وأمانة، وبلغة بسيطة جمع من خلالها بين الأسلوب التاريخي والأدبي، وقد اشترك مع مختلف علماء عصره في في استعمال بعض الكلمات العامية.

ج. مصادر الكتاب

من خلال الإطلاع على كتاب زهرة الشماريخ لأبي راس الناصر نلاحظ أنه اعتمد على عدد كبير من المصادر المكتوبة سواء كانت خاصة بالتاريخ العام أو التراجم والأنساب أو الفقه، إلى جانب اعتماده بالدرجة الأولى على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[9].

---

[1]- مصدر نفسه- ص124، 135، 139.

[2]- مصدر نفسه- ص129، 132، 138.

[3]- مصدر نفسه- ص158-159.

[4]- يعد أبو راس الناصر المعسكري من أشهر مؤرخي القرن الثامن عشر، إذ عرف بتأليفه لعدد من الكتب، وهو ذو ثقافة واسعة حيث درس عند أشهر شيوخ عصره. ينظر: أبو راس الناصر المعسكري- زهرة الشماريخ...- مصدر سابق- ص19-20

[5]- أبو راس الناصر-زهرة الشماريخ...- مصدر نفسه- ص42.

[6]- أبو راس الناصر- مصدر نفسه- ص136.

[7]- عدة بن داهة- "ملاحظات نقدية حول مخطوط زهر الشماريخ في علم التاريخ لأبي راس الناصري"- المجلة الجزائرية للمخطوطات- مجلد 9- عدد 10- جوان 2013- وهران- ص54-56.

[8]- أبو راس الناصر- زهرة الشماريخ...- مصدر سابق- ص50.

[9]- مصدر نفسه- ص43، 77.

وبالتزامه الأمانة نجده دائما ما يُشير إلى عنوان الكتاب المعتمد عليه أو صاحبه مثلا كقوله: "ابن خلدون"، "قال الخفاجي"، "وفي حسن المحاضرة للسيوطي"[1].

د. المادة الخبرية في كتاب زهرة الشماريخ

يصنف تأليفه هذا ضمن التاريخ العام، حيث يستهل كتابه بتعريف علم التاريخ وضرورة الاهتمام به، إلى جانب علم الأنساب الذي يتداخل معه في معرفة أخبار الأمم السالفة وأنسابها[2]، وعلى هذا الأساس خصص أبو راس الناصر كتابه هذا للتأريخ لمختلف الأمم السابقة من عرب وعجم وذكر أنسابهم، فتحدث في البداية عن العرب العاربة والمستعربة وأنسابهم في المشرق والمغرب[3]، مع ذكره لبعض الأنبياء كإبراهيم الخليل ويعقوب وسليمان عليهم السلام[4]. كما تطرق لمختلف ملوك العصور القديمة كملوك نينوى وبابل والحبشة، ومختلف الأديان التي كانت منتشرة قبل مجيئ الإسلام، ولم يقتصر حديثه عن التأريخ للعرب فقط بل تطرق كذلك للعجم من فرس ويونانيون والروم حيث يركز على نسبهم وتقسيماتهم ومواطنهم[5]، ورغم تطرقه لتاريخ مختلف الدول والشعوب السالفة إلا أنه لم يشر للحكم العثماني الذي كان قائم بالجزائر والذي عاصر الفترة الأخيرة منه.

5.1.2 مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار[6]

أ. الهدف من التأليف

ألّف الحاج أحمد الشريف الزهار كتابه هذا بعدما فرغ من المشاغل الإدارية التي كانت موكلةله، إذ تولى مهمة نقيب أشراف الجزائر، كما كان في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر كاتبا لدى الحاج أحمد باي بقسنطينة ثم لدى الأمير عبد القادر، وقد ساعدته هاته المناصب التي تقلدها في التقرب من رجال الدولةوالإطلاع أكثر على حقيقة الوقائع التاريخية، لذلك نجد أنه في سنواته الأخيرة عمل على تقييد كل ما عايشه وما روي له من أحداث تاريخية حتى تكون مذكرات[7].

ب. منهجه في التدوين التاريخي

قبل أن نشير إلى منهج أحمد الشريف الزهار في كتابة التاريخ، لابد أولا من الإشارة إلى أن الكتابة التاريخية في تلك الفترة لم تخضع لمنهج واحد بل كان هناك نوع من التقليد لطريقة تناول المواضيع والأحداث، مع اختصاص كل مؤلف بما يميزه وما يعكس مكانته ووجهة نظره حيال الأحداث، فنجد مثلا الزهار يختلف منهج كتابته عن مصادر أخرى أرَّخت في نفس الفترة التي عاش فيها، حيث أنه اعتمد على نمط واحد في معالجة موضوع الكتاب، فكان يتطرق إلى فترة حكم داي من اعتلائه للعرش إلى النهاية، كما يتحدث عن وقائع فترة حكم كل داي معتمدا في ذلك الترتيب الكرونولوجي.

---

[1]- مصدر نفسه- ص43-44، 51.

[2]- مصدر نفسه- ص42-43.

[3]- مصدر نفسه- ص50، 136.

[4]- مصدر نفسه- ص58، 64، 74.

[5]- أبو راس الناصر- مصدر نفسه- ص98-100، 120-121، 129.

[6]- يعد أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر نهايات العهد العثماني، وتولى العديد من المناصب الإدارية قربته من جهاز الحكم، ومكنته من الإطلاع على العديد من الحقائق التي ساعدته في تأليف مذكراته. ينظر: أحمد الشريف الزهار- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر- تقديم أحمد توفيق المدني- الشركة ابوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1974- ص9.

[7]- أحمد الشريف الزهار- مصدر نفسه- ص9-10.

أما الأحداث في نسقها الموضوعي فإنها تفتقد للتسلسل والترابط، وقد أوردها بشكل متفرق، ربما هذا أسلوبه في التدوين وسرده للأحداث حسب ما توفرت له من مصادر مكتوبة وخاصة المروية. كما أن المذكرات في شكلها الأصلي كانت تفتقد لعناوين، بل ما وجد منها هو من اجتهاد المحقق أحمد توفيق المدني والسبب في هذا راجع ربما إلى كونها عبارة عن مذكرات[1]،أما اللغة فهي بسيطة بعيد عن الأسلوب الأدبي، كما يستعمل في كتابته بعض الألفاظ العامية، وربما يعود هذا إلى طبيعة تكوينه الذي يظهر جليا في طريقة الطرح والأسلوب أو ربما بسبب أن الكتاب عبارة عن مذكرات لم توضع لتأرخ بل كانت مجرد مسودة مثلما ذكر المحقق[2].

وإن كان كتابه هو عبارة عن مذكرات إلا أنها تعتبر من أهم المصادر التاريخية التي تؤرخ لدايات الجزائر ابتدائا من علي باشا يوصباع سنة 1754 وتنتهي عند حسين داي 1830، فنجده عند حديثه عن ولاية الدايات يذكر أدق التفاصيل التي يمكن أن نؤرخ بها مع تحديد تواريخ الحوادث ما جعله دقيق في السرد، وقد لازمته الدقة حتى في نقل المعلومات فقد اعتمد على مصادر ثقات ويظهر هذا جليا في قوله مثلا: "... سمعت من بعض من أثق به من الشيوخ..."[3]، وكان الزهار متريثا في نقله للأخبار إذ دائما ما يذكر عبارة "والله أعلم" في حالة عدم تأكده من صحتها[4]، وبهذا الشكل يضع القارئ محل حذر في تعامله مع الحادثة ويبرئ نفسه ما إن كان مشكوك فيها.

فمذكرات الزهار رغم بساطة لغتها وأسلوبها إلا أنها ذات قيمة تاريخية كبيرة نظرا لما تقدمه من حقائق مهمة حول الفترة التاريخية الأخيرة للحكم العثماني بالجزائر، ما جعل من كتابه مصدر تاريخي بامتياز.

ب. مصادر المذكرات

اعتمد أحمد الشريف الزهار في نقله للمعلومات عما شاهده وعايشه بنفسه من أحداث، سواء كنقيب للأشراف أو كشخص من عامة السكان، حيث يذكر هذا في قوله: "... وقد حضرت أنا سنوات الغلاء... وكنت صغيرا"[5]، وكذلك قوله "فاتفقوا على تعمير برج مولاي الحسن، وكانوا قد بعثوا بي لأجرد لهم ما به من مدافع"[6]. كما مكنه منصبه من الحصول على العديد من المعلومات، فمثلا عندما راسل الداي أحمد (1805-1809) باي تونس حمودة باشا احتفظ هو بنسخة منه[7].رغم معايشته لأغلب الأحداث التي أرخ لها إلا أنه لم يكتف بما شاهده، بل اعتمد على مصادر عديدة، كنقله عن أشخاص ثقات وذوي مناصب مهمة باعتباره كاتب ونقيب الأشراف، مثال قوله: "... سمعت على لسان الأمير..."[8]، "... سمعت رجلا من أتباع الأغا..."[9]، أما فيما يخص المصادر المكتوبة فقد كان

---

[1]-مصدر نفسه- ص3.
[2]- مصدر نفسه- ص13.
[3]- أحمد الشريف الزهار- مصدر نفسه- ص31.
[4]- مصدر نفسه- ص65.
[5]-مصدر نفسه- ص31.
[6]- مصدر نفسه- ص173.
[7]- مصدر نفسه- ص97، 102.
[8]- مصدر نفسه- ص155.
[9]- مصدر نفسه- ص168.

له نصيب من الاعتماد ككتاب الباشي لابن عبد العزيز والذي اعتمده عند الحديث عن الصراع الذي كان قائم في بدايات الأسرة الحسينية، وكذلك مقدمة ابن خلدون[1].

ج. المادة الخبريةفي مذكرات أحمد شريف الزهار

تعد مذكرات الشريف الزهار أحد المصادر السياسية التي تؤرخ لفترة من الحكم العثماني بالجزائر، إذ أنها عبارة عن رصد كرونولوجي للحكام الذين مروا على الجزائر من سنة 1754 إلى سنة 1830، والرتب والمناصب التي تقلدوها من قبل، كما ذكر لنا الحوادث التي شاهدتها فترة كل واحد من هؤلاء الحكام، فيذكر في البداية طريقة تعيينهم، وذلك من خلال حديثه عن تولي الدايات الحكم والذي يكون بعقد اجتماع يحضره آغا العسكر وبقية أعضاء الديوان ورجال الدولة وكذا العلماء، ويأتي الداي المزعم تعيينه وتتم مبايعته من قبل الجميع ثم يلبس الخلعة السلطانية فتنطلق المدافع ليباشر بعدها أعماله كوالي على الايالة، والمعمول به عادة هو تولي الخزناجي الحكم بعد عزل أو وفاة الداي، غير أنه أحيانا كانت تدبر بعض التجاوزات، مثلما قام به علي آغا الذي رغب في خلافة محمد باشا بعد وفاته غير أن هذا لم يتم[2].

كما يحدد الزهار في كتابه هذا علاقات مختلف الدايات مع الدول، إن كانت سلمية أم في حالة حرب، وهذا ما يعكس لنا وضع الإيالة الدولي ومدى قوتها، وفقا لما حققته من انتصارات وما كسبته من وغنائم، حتى أن بعض الدول الأوروبية كانت هي من تبادر بطلب الصلح كما هو وقع مع كل من الدنمارك والسويد وأمريكا زمن حكم محمد بن عثمان باشا وحسن داي. كما تطرق إلى علاقة الإيالة بالباب العالي محددا بعض مظاهر التبعية كاستجابة الدايات للسلطان ومده بالإمدادات العسكرية أيام حروبه مع اليونان، و كذلك كاحتفال إيالة الجزائر بازدياد ابن السلطان مصطفى خان وهذا على عهد علي بوصباع، فهذه إحدى التقاليد السياسية المعمول بها في كل المناطق التابعة للدولة العثمانية[3].

تناول الزهار في مذكراته هذه أهم فترة مرت على تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وذلك لما تزخر به من حوادث غيَّر البعض منها مسار الحكم العثماني بالإيالة، فقد تم فتح وهران في ولاية حسن داي، وكذلك جملة الاضطرابات التي شهدتها البلاد بدايات القرن التاسع عشر، فقد انتشرت مجموعة من الثورات الداخلية، وكانت متزامنة ومتفرقة على ربوع الإيالة، كالثورة الدرقاوية ناحية وهران وثورة ابن الأحرش ببايلك الشرق ثم الثورة التيجانية، إلى جانب الصراع الذي نشب ضد اليهود[4].

كما أن المؤلف لم يقتصر حديثه عن الأحداث السياسية فقط وإن طال ذلك، حيث أنه تطرق كذلك لبعض الإنجازات العمرانية التي قام بها بعض الحكام، كمحمد بن عثمان ومصطفى باشا[5]، أما من الناحية الاجتماعية فقد ذكر أن الإيالة قد شهدت مجموعة من

---

[1]- مصدر نفسه- ص17، 178.

[2]- مصدر نفسه- ص23، 51-52.

[3]- أحمد الشريف الزهار- مصدر نفسه- ص15، 25-29، 66.

[4]-مصدر نفسه- ص63، 84-85، 88، 159.

[5]- مصدر نفسه- ص24، 80

الأوبئة، وهلكت الرعية عهدي محمد بن عثمان وحسين باشا وما خلفه ذلك من تدهور للحالة الاقتصادية، حيث قلَّت المواد وارتفعت الأسعار[1].

أرخ الشريف أحمد الزهار للفترة التي كان فيها وضع الجزائر يتأزم ويميل إلى الضعف، فإلى جانب الاضطرابات الداخلية، شهدت الجزائر بدايات الصراع مع العديد من الدول، حيث كان الخلاف مع فرنسا على أشده وانتهى باحتلالها للجزائر سنة 1830[2]، ليختم كتابه بملخص تاريخي سريع عن العهد العثماني في الجزائر وكيف كان حال العثمانيين فيها من قوة وعظمة وكيف صار، مستندا في حديثه عن العمران ومراحل قيام الدولة وسقوطها إلى كتاب المقدمة لابن خلدون[3].

2.2كتب الرحلة

ظهر هذا النوع الكتابات كثيرا في مختلف البلدان العربية خلال العهد العثماني، واختلفت أنواعه وأهدافه باختلاف مقاصده، فكانت هناك رحلات حجازية وأخرى علمية والبعض منها تجارية، وقد عمل أصحابها على تدوينها بذكر مختلف المحطات والأحداث كل حسب توجهه ونظرته، وبالتالي ساهمت هي الأخرى بدورها في كتابة التاريخ حتى وإن لم يكن هدفها الأساسي التأريخ، ومن بين الرحلات التي دونها بعض علماء الجزائر خلال العهد العثماني نذكر البعض منها:

1.2.2 نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للورثيلاني[4]

أ. الهدف من التأليف

ألف الورثيلاني رحلته هذه جراء النقص الكبير الذي لاحظه في التأليف عامة بالجزائر خلال العهد العثماني وعدم الاهتمام بالتاريخ بصفة خاصة، فدون رحلته هذه لملء الفراغ الذي شهدته الكتابة التاريخية، إلى جانب هذا فقد أراد تدوين كل ما رآه واحتك به خلال رحلته، حيث يقول في هذا: "وبعد فإني لما تعلق قلبي بتلك الرسوم والآثار والرباع والقفار والديار والمطاعن والمياه والبساتين والأرياف والقرى والمزارع والأمصار، والعلماء والفضلاء والنجباء والأدباء... أنشأت رحلة عظيمة... تزهو بمحاسنها عن كثير من كتب الأخبار مبينا فيها بعض الأحكام الغريبة والحكايات المستحسنة... مما فتح بها عليا أو منقولا من الكتب المعتبرة"[5]، ومن خلال قوله هذا ندرك مدى وعي وحرص الورثيلاني على التأريخ وتسجيل كل ما مرَّ عليه.

ب. منهجه في التدوين التاريخي

تعد رحلة الورثيلاني من أبرز الرحلات المدونة في الجزائر خلال العهد العثماني، كونها جمعت بين التحصيل العلمي وأداء فريضة الحج، وبالتالي صور لنا ما عايشه من مختلف الأحداث ورصد مختلف مناحي الحياة للمناطق التي مرَّ وحلَّ بها، معتمدا في هذا على المنهج

---

[1]- مصدر نفسه- ص51، 151

[2]- مصدر نفسه- ص166-175.

[3]- مصدر نفسه- ص176-180.

[4]- يعد حسين الورثيلاني أحد أهم علماء الجزائر خلال القرن الثامن عشر، زار العديد من الدول لطلب العلم فدرس عند أهم شيوخ المشرق في تلك الفترة. ينظر: عبد القادر بكاري- "حسين الورتيلاني والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"- المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية- مجلد 8- عدد1- جوان 2017- معسكر- ص44.

[5]- حسين بن محمد الورثيلاني- مصدر سابق- ص3-4.

الوصفي، مع التزامه الدقة في العرض بأسلوب واضح، وترجم لعدد كبير من العلماء ما جعل الطابع التاريخي يغلب عليها، كما أنه اعتمد أسلوب عصره في التدوين فكانت رحلته مشابهة لكثير من الرحلات التي دونت آنذاك، بلغة بسيطة وواضحة، إلى جانب هذا فقد مزج بين الأدب والتاريخ من أجل تصوير الحوادث وإضفاء طابع الدقة عليها[1].

ج. مصادر الكتاب

اعتمد الورثيلاني في تدوين رحلته على المشاهدة العينية والرواية الشفوية بالدرجة الأولى، فكانت عبارة عن سجل لما شاهده ولاحظه وما سمعه على أفواه من احتك بهم من علماء، ويتضح هذا في قوله مثلا: "ومررنا بالعقبة"، "سمعنا" "أخبرني"[2]، كما اعتمد كذلك على المصادر المكتوبة عند وقوفه واستشهاده ببعض الموضوعات التاريخية، كالرحلة العياشية والناصرية، كتاب النبذة المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وغيرها من المؤلفات المتنوعة[3].

د. المادة الخبرية في رحلة الورثيلاني

رحلته هذه هي عبارة عن تدوين لعدد من الرحلات الحجازية التي قام به، وإلى جانب عرضه لخريطة رحلته وما تخللها من أحداث نجد أنه ترجم لعدد من العلماء وأعطى لمحة مفصلة عن الخلافة والفتوحات[4]، فكانت عبارة عن مزج بين الوصف الجغرافي والسرد التاريخي في إطار علمي، بحيث أنه يقف عند كل منطقة زارها فيصفها ويمدنا بلمحة عن أوضاعها السياسيةوالاقتصادية والاجتماعية بداية من نقطة انطلاقه من الجزائر حتى وصوله بلاد الحجاز ثم العودة من جديد،فنجده مثلا عند وصوله لمدينة قسنطينة يتحدث عن حكم العثمانيين بالجزائر، ويصف باي تلك المدينة بالعدل والإحسان كما دعى له ولمختلف مناطق الإيالة بالحماية والنصرة على العدو[5]، تعد رحلته هذه من أهم مصادر القرن الثامن عشر نظرا لما احتوته من معطيات تاريخية.

2.2.2 لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال ابن حمادوش[6]

أ. الهدف من التأليف

---

[1]- كريم مقنوش- مرجع سابق- ص96-97.

[2]- حسين بن محمد الورثيلاني- مصدر سابق- ص5، 250، 325.

[3]- مصدر نفسه- ص4، 278.

[4]- مصدر نفسه- ص23-37، 94-101، 576-582.

[5]- حسين بن محمد الورثيلاني- مصدر نفسه- ص685-687.

[6]- يعد عبد الرزاق ابن حمادوش من أهم علماء الجزائر خلال القرن الثامن عشر، لتكوينه العلمي الواسع حيث أنه يجمع بين العديد من العلوم العقلية والنقلية، وله مؤلفات عديدة وفي مجالات مختلفة. ينظر: محمد غربي- "وقفة تاريخيةمع رحلة عبد الرزاق بن حمادوش"- مجلة الحوار المتوسطي- مجلد 13- عدد 2- سبتمبر 2022- سيدي بلعباس- ص330-331.

في الحقيقة لم يشر ابن حمادوش إلى الغرض الذي حمله إلى تدوين كتابه هذا، غير أنه عبارة عن مجموعة من الرحلات المهمة والغنية بالأحداث والمعلومات على اختلاف مقاصدها، فربما هذا هو السبب الذي جعل المؤلف يجمع رحلاته هذه في كتاب واحد، باعتبارها مكونة من رحلة حجازية وأخرى علمية إلى المغرب الأقصى أين أجازوه وأجاز هو لعدد من تلاميذه[1].

ب. منهجه في التدوين التاريخي

ما يميز هذه الرحلة هي طبيعتها فلم تكن حجازية فقط ولم تقتصر على العلم، بل جمعت بينهما إلى جانب التجارة ما جعل مواضيعها متنوعة وشاملة إلى حد ما، من حيث المبنى هي شبيهة لمختلف رحلات عصره فقد ألفها بلغة بسيطة تتخللها بعض المصطلحات العامية، كما أنه يفتقد لوحدة الموضوع فكثيرا ما يتخلل حديثه بعض الاستطرادات[2]، غيرأنه يذكر الأحداث وفق ترتيب كرورنولوجي مع الحرص على ذكر التواريخ وضبطها[3]، وهذا ما جعل كتابه يتصف بالدقة، وشأنه شأن معاصريه نجده يعتمد على المزج بين الأسلوب التاريخي والأدبي[4] لتوضيح الحقائق التاريخية وتصويرها بدقة أكثر كما جمع بين السرد والوصف.

ج. مصادر الكتاب

اعتمد المؤلف في تدوين كتابه على المشاهدة العينية باعتباره عايش جل الأحداث التي أوردها، وكذلك على الروايات الشفوية من خلال احتكاكه بالعديد من الشيوخ وممن شاهد الحادثة التاريخية[5]، غير أن هذا لم يمنع من اعتماده على عدد من المصادر التي استشهد بها في مختلف المواضيع التي طرحها، ككتاب المقدمات في التوحيد، العقائد السنوسية، مقامات الحريري، تاريخ مختصر الدول وغيرها من المصادر[6].

د. المادة الخبرية في رحلة ابن حمادوش

زار ابن حمادوش في رحلاته عددا من بلدان المشرق والمغرب التي عمل على وصفها وسرد ما وقع بها من أحداث مع الإشارة إلى بعض جوانبها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وحتى التاريخية[7]، ونجده ركز على التارخ المغاربي عامة والجزائري بصفة خاصة، بالتحديد فترة حكم الباشوات التي عايشها، لذلك أرخ لحكم الباشوات وفق الترتيب الزمني من سنة 1655 إلى سنة 1745[8]،ومختلف الحوادث التي عرفتها إيالة الجزائر في تلك الفترة كثورة الزواوة سنة 1745[9]، كما لم يهمل حديثه عن حكام تونس كمحمد باي والمغرب الأقصى كالمولى عبد الله[10]، وتطرق كذلك للأحداث التاريخية السابقة كذكره لتاريخ الدولة الأموية والعباسية والبعض من الخلفاء، إلى

---

[1]- عبد القادر بكاري- "عبد الرزاق ابن حمادوش والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بلسان في النبأ عن النسب والحسب والحال"- مجلة عصور جديدة- مجلد 7- عدد 26- أفريل 2017- وهران- ص240.

[2]- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري- لسان في النبأ عن النسب والحسب والحال- تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر- 1983- ص71-75.

[3]- مصدر نفسه- ص163.

[4]- مصدر نفسه- ص162.

[5]- مصدر نفسه- ص31، 43.

[6]- عبد القادر بكاري- "عبد الرزاق ابن حمادوش...- مرجع سابق- ص249-251.

[7]- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري- مصدر سابق- ص94، 99.

[8]- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري- مصدر نفسه- ص225-228.

[9]- مصدر سابق- ص163.

[10]- مصدر سابق- ص116، 136.

جانب ترتيبه لسلاطين الدولة العثمانية بداية من عثمان خان وصولا إلى السلطان محمود الذي كان حاكما في نفس الفترة الزمانية التي عايشها[1].

3.2.2 الرحلة القمرية في السيرة المحمدية لابن زرفة[2]

أ. الهدف من التأليف

يختلف هدف تأليف هذه الرحلة عن باقي الرحلات التي تعود للعهد العثمانين إذ أنها الفت بطلب رسمي من الباي محمد الكبير، حيث كلف ابن زرفة بتسجيل مجريات فتح وهران، حيث يذكر هذا المؤلف في مستهل كتابه في قوله: "ولما كان الإمام فخر الملوك...أبو الفتوحات السيد محمد باي... حتى قبض بختامه حسام وهران... فوجب أن تثبت رحلته كلها في الدواوين... ولما عزمت على الإنطلاق، وعقدت لتقييد الرحلة حبل النطاق، ودخلت إلى مجلسه الرحيب... فكان من سابغ فضله أن زودني من خزائن كتبه، ما استظهر به على ما أنا بصدده، فكان كالدليل المعين على السفر بزاده..."[3]، فجاء تدوينه لهذه الرحلة كتلبية لطلب الباي محمد الكبير وتقييدا لانجازاته، وهذا راجع بالأساس إلى إهتمامات الباي العلمية.

ب. منهجه في التدوين التاريخي

اعتمد المؤلف على لغة بسيطة وأسلوب واضح شأنه شأن علماء عصره، كما مزج بين الشعر والنثر في إطار اعتماده على أسلوب تاريخي وأدبي لتصوير الحقائق ووصفها بدقة، كما نلاحظ أنه يستشهد بأحاديث نبوية ووقائع تاريخية من التاريخ الإسلامي على مر الأزمنة حتى يقارن بين الفتوحات الإسلامية فتح وهران[4].

ج. مصادر الكتاب

اعتمد ابن زرفة في تدوينه لرحلته هذه على المشاهدة العينية لمختلف الوقائع والأحداث، وعلى ما روي له ممن عايشوا الأحداث كذلك[5]، كما اعتمد على عدد كبير من المصادر المكتوبة ككتاب الطبقات الكبرى والفتوحات المكية وبغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد وروض الناظرين، إلى جانب عدد من المؤلفات الأخرى التي اعتمدها عند اقتضاء الضرورة لذلك[6].

د. المادة الخبرية في رحلة ابن زرفة

تعد الرحلة القمرية من المصادر المهمة التي تؤرخ لفترة محمد الكبير باي وهران، حيث أنها تركز على أحد أهم إنجازاته والمتمثلة في فتح مدينة وهران سنة 1792 والقضاء على السيطرة الإسبانية بها، حيث نجد أنه تطرق في البداية إلى الحديث عن الجهاد والترغيب

---

[1]- مصدر سابق- ص167-168، 233-235.

[2]- يعد محمد مصطفى ابن زرفة من شرفاء غريس بالغرب الجزائري، تلقى تعليمه عند أهم علماء الجزائر كأبي راس الناصر وكان كاتبا لدى محمد باي الكبير. ينظر: رقية شارف- الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية- دار الملكية- الجزائر- 2007- ص71-72.

[3]- حليمة بن فاطمة ومختار حساني- "الرحلات العسكرية المحلية مصدر لكتابة تاريخ تحرير وهران الثاني الرحلة القمرية أنموذجا"- مجلة المفكر- مجلد 5- عدد 2- 2021- الجزائر- ص237.

[4]- مرجع نفسه- ص276.

[5]- فاطمة درعي- "العالم مصطفى بن زرفة الدحاوي ورحلته القمرية"- مجلة الحوار المتوسطي- عدد 13-14- ديسمبر 2016- سيدي بلعباس- ص159.

[6]- حليمة بن فاطمة ومختار حساني- مرجع سابق- ص277.

فيه بذكر فضائله ومراتب الشهداء، مستشهدا في هذا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، كما ركز في كتابه هذا على موضوعه الرئيسي وهو فتح وهران مبينا الأسباب ومجريات الفتح مع الإشارة إلى قيمة المدينة والتعريف بها، كما أنه أدرج ترجمة لمحمد الكبير[1].

- **خاتمة:**

فيختام دراستنا ومن خلال ما تطرقنا إليه من مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني والذي مرَّ بمرحلتين، بحيث تميزت المرحلة الأولى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر بضعف التدوين التاريخي وتراجعه نتيجة أسباب عديدة شارك فيها العلماء والسلطة الحاكمة على حد سواء، بحيث أن طبيعة الحكم العثماني غلب عليها الطابع العسكري، ضِف إلى هذا فإن غياب الروابط الثقافية واللغوية بين أهالي الجزائر والعثمانيين، أدى إلى انعدام تواصل ثقافي بينهم يثري العلوم عامة ويطورها، وفي المقابل نجد هجرة كبيرة لعلماء الجزائر جراء ما أصابها من اضطرابات وصراعات داخلية وخارجية. أما المرحلة الثانية وتشمل فترة القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر فقد عرف نوعا من النشاط على مستوى التدوين التاريخي والسبب الجوهري في هذا هو تشجيع الحكام للعلم والعلماء منهم محمد الكبير الذي أمر بتسجيل أحداث فتح وهران، ومن هنا يمكن أن نستنتج ما يلي :

- ارتبط نشاط التدوين التاريخي في الجزائر أكثر بالظرفية التاريخية، فظهرت عدد من الكتابات على إثر حدث تحرير وهران.
- اتسم التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني بالبساطة على مستوى اللغة والأسلوب واستعمال اللهجة العامية.
- ساهم التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني باختلاف أنواعه وأصنافه ودوافعه، سواء كان رحلة أو مذكرات في كتابة تاريخ تلك الفترة، كما غلب على بعض الكتابات طريقة الحوليات او اليوميات أو كما عرفت في تلك الفترة بالتقييدات.
- نتيجة تشجيع الحكام العلماء والتقرب منهم كتبت مؤلفات في السيرة الذاتية لهؤلاء الحكام من بينهم الداي محمد بكداش والباي محمد الكبير.
- رغم قلة الكتابات التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني وبساطتها، إلا أنها صورت لنا تلك الفترة بأحداثها ووقائعها وفي مجالات مختلفة.
- رغم قلة الكتابة التاريخية غير أن ما وجد منها يتوفر فيه المنهج التاريخي وهذا لاعتمادها على المصادر منها الرسمية كالوثائق والكتب، وعلى الرواية الشفوية والملاحظة والمعاينة الشخصية.

[1]- فاطمة درعي- مرجع سابق- ص158-159.